التفكير المستمر سيجبر السلطات الالمانية الغربية على الظهور امام العالم في مظهر الرجل الذي تاب عن ذنوبه ويبغي التكفير عنها ، سيجبرها على ان تواصل مد اسرائيل بالاموال والسلاح ، وعلى اساس ان النفوذ الصهيوني المتغلغل في وسائط الاعلام الغربية ، وصاحب القاعدة القوية في الولايات المتحدة بامكانه ان يشوه سمعة المانيا في العالم اذا هي ترددت في الاستجابة لمطالب تل ابيب .

وكان العملاء الاسرائيليون قد اختطفوا ادولف ايخمن من الارجنتين في طائرة تابعة لشركة العال ، واحضروه مكبلا لاسرائيل حيث أعدوا له محاكمة مسرحية حشدوا لها جميع طاقاتهم الدعائية . فسلطوا الاضواء على الرجل الكهل القابع في القفص الزجاجي المقاوم للرصاص ، وبعد محاكمة استعرضت جرائم العهد الهتلري بالتفصيل ، حكموا عليه بالاعدام ونفذوا فيه الحكم .

هذه المحاكمة سببت حرجا شديدا لحكومة بون نظرا لانها نبشت فظائع الماضي في فترة كانت بها المانيا الغربية قد أصبحت عضوا مقبولا محترما في الاسرة الدولية بسبب معجزتها الاقتصادية الباهرة . ولم يقنع اديناور احدا عندما صرح بان ايخمن هو ليس مواطنا المانيا (كان ايخمن من النمسا) ولذا فالمانيا ليست مسؤولة عن تصرفاته ، فالواقع ان ايخمن خدم الدولة الالمانية في عهد الرايخ الثالث وكان ضابطا في قواتها ، ولذا لم تنجح محاولة اديناور للتنصل منه ، بل اثارت الرثاء فقط .

استمرت العلاقات الالمانية العربية بالتردي ، لا سيما اثر زيارة سكرتير الحزب الشيوعي في جمهورية المانيا الدمقراطية ، فالتر اولبريخت ، للقاهرة اثر فضح صفقة السلاح السرية . وقد توجه غيرهارت غيرستماير ، رئيس البرلمان الالماني الغربي ، الى القاهرة لمقابلة الرئيس عبد الناصر. وفي سياق الحديث تساءل هذا السياسي الالماني المحافظ عن سبب غضب العرب على المانيا بسبب مدها اسرائيل بالاسلحة ، بينما هم ، أي العرب ، يستلمون الاسلحة بكميات وفيرة من الاتحاد السوفييتي . فاجابه عبد الناصر : اننا ندفع ثمن هذه الاسلحة ولا نستلمها هبة . وعندما سأله غيرستماير ساخرا عن الثمن الذي تدفعه مصر مقابل هذه الاسلحة ، ملمحا بان مصر الفقيرة لا تمتلك الموارد الكافية لذلك ، اجابه عبد الناصر فورا : اننا ندفع الثمن بافضل ما لدينا من القطن .

وحاولت المانيا الغربية ان تثني الرئيس عبد الناصر عن عزمه دعوة اولبريخت الى مصر ، ولكنه رفض ان يسحب الدعوة . وعند ذلك طلبت منه ان يقلل من الحفاوة برجل الدولة الشيوعي عدوها اللدود ، ولكن عبد الناصر رد قائلا بأن العرب عندما يدعون شخصا لزيارتهم ، فانهم يبذلون في استقباله والترحيب به كل كرم واحتفاء ، اما اذا كانوا يزمعون استقبال ضيفهم ببرود، فالافضل الا يدعوه الى زيارتهم على الاطلاق .

ويجب القول هنا ان وسائط الاعلام الالمانية ساهمت في تسميم الجو حتى قبل ان تكون هناك ازمة فعلية في العلاقات بين المانيا ومصر . ففي بداية الستينات القت سلطات الامن المصرية القبض على الماني مقيم في القاهرة بتهمة التجسس لحساب اسرائيل. ومع ان هذا الالماني اعترف بذنبه في محاكمة نزيهة هادئة الجو ، وكان الحكم عليه خفيفا (وقد افرج عنه فيما بعد) الا ان الصحف الالمانية ظلت تردد ما يشتم منه ان مصر معادية لالمانيا ، وان الحديث عن علاقات الود التقليدية التي تربط ما بين الشعبين هو حديث ممجوج باعتبار ان العرب كانوا — على حد رأيها — يتعاطفون مع هتلر ، ولذا فان حكومة بون الدمقراطية لا يمكن ان ترث هذا العطف المشبوه الذي من شأنه ان يسيء الى سمعتها ، بل عليها ان تقوي علاقاتها مع اسرائيل « الاشتراكية الدمقراطية » على حساب علاقاتها مع العرب « الذين يلعبون على الحبلين بين الكتلتين المتنازعتين » .

ومع ان بون واصلت تقديم المساعدات الثانوية الى مصر وعدد من الاقطار العربية الاخرى ، الا ان ضغط واشنطن ، وموالاة وسائط الاعلام الالمانية للجانب الاسرائيلي ، اضطرها الى ان تتخلى عن حيادها بين العرب واسرائيل تدريجيا ، وتدلي بدلوها في الجانب الاسرائيلي . ويمكن في هذه المناسبة الاشارة الى ان الضجة الكبرى التي اثارتها اسرائيل بسبب العلماء والخبراء الالمان الذين كانوا يعملون في مصر على تطوير الصواريخ والطائرات الحربية ، فان ساسة الدولة الصهيونية ورجال علاقاتها العامة جعلوا الامر كله يبدو وكأن الالمان يساعدون العرب على ابادة اليهود بعد ان فشل هتلر في محاولته تلك . وتحركت الاستخبارات الاسرائيلية لتزهب العلماء الالمان وتقصيهم عن